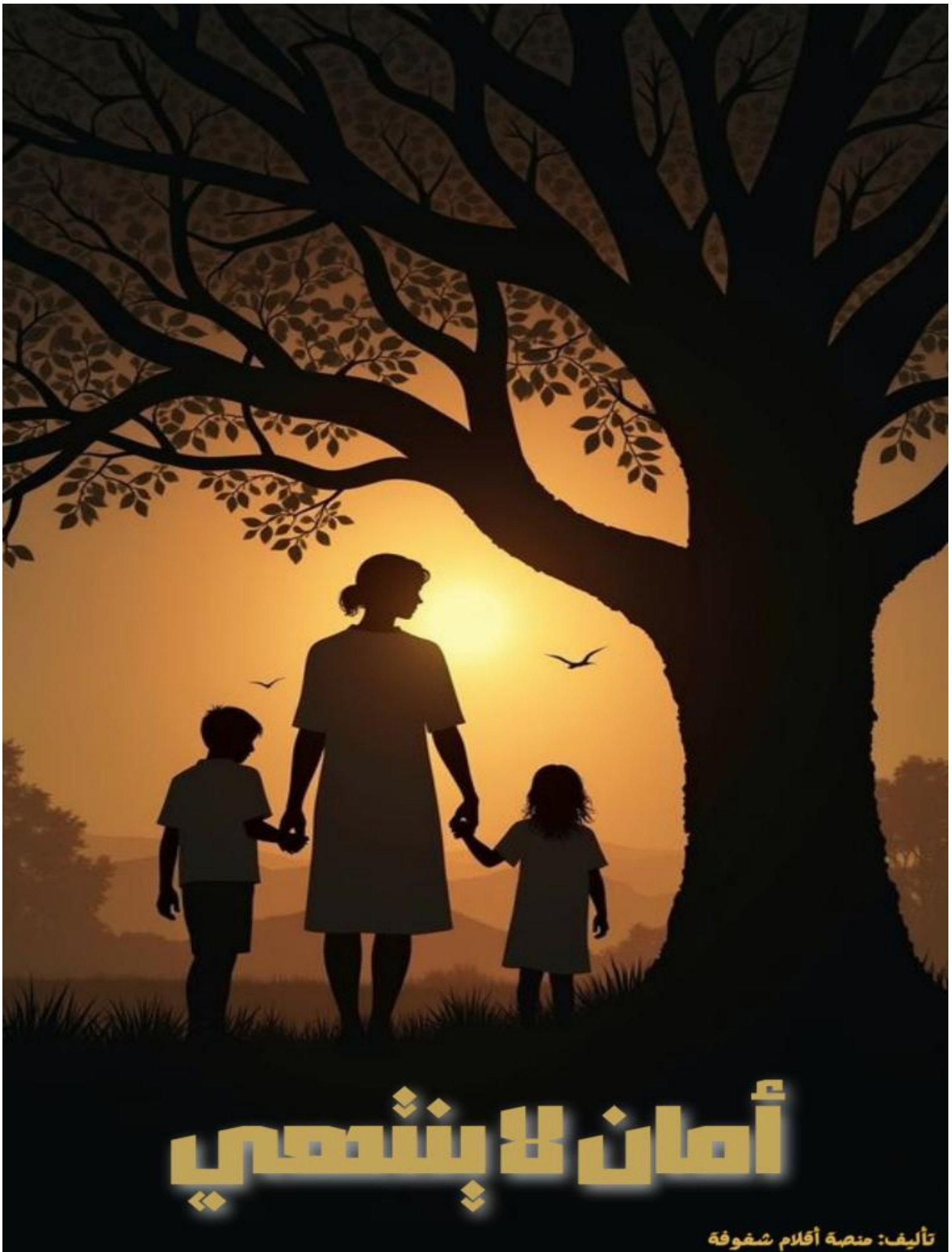
أمان لا يشبهني
تأليف: منصة أقلام شغوفة

أمان لا يشعر

تأليف: منصة اقلام شغوفة
إدارة: مروة شهاب الدين
تدقيق: مروة شهاب الدين
تنسيق داخلي: زينب حسون
تصميم الغلاف:لميس سويدان

الإهداء:

إلى كلِّ أم

إلى القلب الذي علّمنا أن الأمان ليس مكانًا بل إنسان.

إلى الأيدي التي أمسكت بأيدينا حين كنّا صغارًا، وما زالت تمسك بقلوبنا حتى اليوم.

إلى الدعاء الذي يمشي أمام خطواتنا فيفتح الأبواب المغلقة.

إلى كل امرأةٍ أعطت من عمرها ليكبر غيرها، ومن قلبها ليطمئن أبناؤها، ومن صبرها ليتعلموا أن الحياة مهما قست يمكن احتمالها.

إلى كل أم

هذه الكلمات ليست لكِ فقط، بل هي منكِ؛ فكل حرفٍ فيها وُلد من دفء قلبك.

بقلم: مروة شهاب الدين

المقدمة:

هناك أشياء كثيرة في الحياة يمكن أن نفقدها: أصدقاء، طرقًا، وحتى أحلامًا؛ لكن هناك شيئًا واحدًا يبقى في أعماقنا مهما تغيّرت الأيام: أمان الأم.

الأم ليست مجرد شخص في حياتنا، بل هي المعنى الأول للطمأنينة.

حين نخاف نبحث عنها، وحين نتعب نتذكر صوتها، وحين نضيع يكفينا أن نعلم أنها موجودة لنشعر أن العالم ما زال بخير.

هذا الكتاب محاولة من أقلامٍ شغوفة أن تقترب قليلًا من معنى الأم؛ فهي أكبر من الكلمات، وأعمق من أن تحيط بها جملة أو فقرة، لكنه محاولة لالتقاط بعضٍ من ذلك الضوء الذي تنثره في حياتنا دون أن تطلب شيئًا في المقابل، محاولة للحديث عن حبٍ صامت، وتعبٍ خفي، وقلبٍ يعطي بلا حدود.

"أمان لا ينتهي" هو كتاب عن ذلك الحضن الذي لا يشبهه حضن، وعن الدعاء الذي يسبق خطواتنا، وعن امرأة قد تتعب، لكنها لا تتوقف أبدًا عن أن تكون وطنًا.

لأن الحقيقة التي ندركها هي أن الأم ليست مجرد أم ولدتنا؛ بل هي الأمان الذي لا ينتهي.

بقلم: مروة شهاب الدين

"أمان بلا حدود"

في حضن أمي تعلمت أن الدفء ليس مجرد حرارة الجسد، بل هو شعور يملأ القلب.

كنت أعود من المدرسة مرهقًا، وأجدها تنتظرني بابتسامة لا تشيخ، وعناق يزيل عني كل التعب. كانت تحكي لي عن أيامها الصغيرة، عن شجاعتها حين واجهت صعوبات الحياة، وعن حلمها الكبير بأن نكبر ونصبح أشخاصًا طيبين. كل كلمة كانت تحمل درسًا، وكل ضحكة منها كانت دواءً لكل همومي الصغيرة.

أتذكر حين أصبت بالمرض لأول مرة، كيف لم تغادر سريري لحظة، وكيف كانت تُسهر على راحتي، تحضّر لي الحساء، تمسح جبيني بالقطن البارد، وتهمس لي: "ستعود أقوى من قبل". في تلك اللحظات، لم أكن أشعر بالمرض، بل شعرت أن العالم كله بحضن واحد، حضن أمي.

كانت أمي تحب أن تروي لنا قصصًا عن النجوم، عن البحر، وعن الغيم الذي يسافر بلا توقف. كنت أسمعها وأشعر وكأنني أطير معها فوق كل تلك الحكايات، أتعلم الصبر والشجاعة، وأدرك أن لكل ألم نهاية، ولكل ليلة ظلام فجرٌ ينتظرنا.

وفي أيام الفرح، كانت حضنها يحتفل معنا، حتى في أصغر الأمور. أول نجاح دراسي، أول شهادة، أول حلم تحقق، كانت تسابقنا بالفرح قبل أن نحتفل نحن. وكل كلمة تشجيع منها كانت تزرع في قلبي شعورًا لا يزول بأنني قادر على مواجهة العالم كله.

وحين كبرت قليلًا وبدأت أواجه صعوبات الحياة، ظل حضنها الملاذ الأول. لم تعد مجرد حضن جسدي، بل حضن روحي، حضن يذكّرني بأن الحب الحقيقي صبور، حنون، بلا شروط، وأن كل ما أحتاجه هو الإيمان بأن هناك من يثق بي مهما حدث.

الأم... هي الحكاية الأولى والأخيرة. هي المكان الذي يعود إليه القلب بلا تعب، والذاكرة بلا نسيان. كل من حضن أمه يعرف أن هناك عالمًا كله دفء وأمان، عالم يبدأ من حضنها وينتهي عنده، مهما ابتعدنا، مهما كبرنا، ومهما صعبت الحياة.

الكاتبة: ميس الحواري

"إلى قلبكِ يا أمي"

أمي...

أكتب إليكِ اليوم وكأنني أضع قلبي بين يديكِ من جديد.

أريد أن أقول لكِ أشياء كثيرة، أشياء ربما شعرتِ بها دائمًا، لكنني لم أقلها بصوتٍ عالٍ.

أمي...

هل تعلمين أنكِ أول أمانٍ عرفته في حياتي؟

قبل أن أفهم معنى العالم، كنت أفهم معنى حضنك.

وقبل أن أعرف كيف أواجه الحياة، كنت أختبئ خلف دعائك.

أمي...

كنتِ دائمًا الأقرب إلى قلبي، حتى عندما كنت أصمت.

كنتِ تفهمين تعبي من نظرةٍ واحدة، وتشعرين بوجعي قبل أن أنطق به.

أمي...

كم مرةٍ تعبتِ من أجلنا ولم تقولي إنك متعبة؟

كم مرةٍ أخفيتِ دموعك حتى لا نراها؟

كنتِ قوية لأجلنا، حتى في اللّحظات التي كان قلبك يحتاج من يربت عليه.

أمي...

كل خطوةٍ جميلة في حياتي، كان وراءها صبرك.

وكل حلمٍ أحاول الوصول إليه، كانت بدايته دعوة منك في ليلةٍ طويلة.

أمي...

أعرف أنني ربما قصّرت أحيانًا، وربما لم أقل لكِ دائمًا كم أنا ممتنة لوجودك.

لكن صدقيني، لا يوجد في قلبي مكانٌ أعظم من المكان الذي تسكنينه.

أمي...

إن كان للحب شكلٌ في هذا العالم، فأنتِ شكله.

وإن كان للأمان اسم، فهو اسمك.

وإن كان للحنان وطن، فأنتِ الوطن كله.

أمي...

أدعو الله في كل يوم أن يحفظك لي، أن يطيل في عمرك، ويجعل قلبك مطمئنًا كما جعلتِ حياتنا مطمئنة.

فأنا مهما كبرت...

سأبقى تلك الطفلة التي ترى الدنيا أجمل فقط لأنها تراكِ فيها.

الكاتبة: ميس الحواري

"دعاء القلب"

إليكِ أيتها الحنونة...

يا من جعلتِ للحياة طعمًا أجمل، وللأيام معنى أكثر دفئًا.

يا أمي...

كلما نظرت إلى حياتي، أجد أن أجمل ما فيها يبدأ منكِ.

من كلمة تشجيع قلتِها يومًا، ومن دعاءٍ صادق خرج من قلبك لأجلي، ومن يدٍ وضعتها على كتفي حين تعبت.

أنتِ لا تعلمين كم من مرة أنقذتِ قلبي من الانكسار بكلمة بسيطة، ولا تعلمين كم من مرة جعلتِني أؤمن بنفسي لأنكِ آمنتِ بي أولًا.

أمي...

في هذا العالم أشياء كثيرة تتغير، الناس يتبدلون، والأيام تتقلب، لكن قلبك وحده بقي ثابتًا يحبني كما أنا، ويخاف عليّ أكثر مما أخاف على نفسي.

وجودك في حياتي ليس مجرد نعمة عابرة، بل هو دعاء استجاب له الله حين جعلني ابنة لقلبٍ مثلك.

وأعدك اليوم يا أمي

أن أحفظ قلبك كما حفظتِ قلبي، وأن أكون لكِ الابنة التي تفتخرين بها، وأن أرد لكِ جزءًا من الحب الذي أغرقتِ به حياتي دون حساب.

ورسالة لكل من لا يقدّر أمه...

لا تظنوا أن الأم مجرد عادة في الحياة، الأم هي القلب الذي يحبنا بلا شروط، و الدعاء الذي يرافقنا في الطريق، و الحضن الذي لا يستطيع الزمن أن يعوّضه.

قولوا لأمهاتكم أنكم تحبونهن، اقتربوا من قلوبهن، وأسعدوهن ما استطعتم، فلا شيء في هذا العالم

أجمل من أمٍ راضية، وقلبٍ مطمئن بأبنائه.
الكاتبة: ميس الحواري

"رسالة لم أقلها لأمي"

يا أمي..

هناك كلمات كثيرة كانت تسكن قلبي، ولم اجد طريقها لتصل إلى فمي...

كلمات لو قلتها لك سبقت الدنيا، ولو سمعتِها شعرتِ أن حبك فيّ لم يضيع، لم أقل لك كم كان صوتك يهدأ به قلبي وأنا صغيرة، ولم اقل لك كم كان حضنك أمانا يحميني من العالم... كنت أظن أن الحنان يكون أمرًا بسيطًا، وأن الحب الذي تغمرين به البيت يكون شيئًا عاديًا...

لكنني كبرت وفهمت أنه اعظم شيء في الدنيا، وأنه لا يقاس بكلمات أو أفعال بل بقلب لا يمل أبدًا، فهمت أن خلف كل يوم هادئ، وخلف كل ضحكة ظاهرة كان هناك قلب يتعب كثيرًا لكي أبقى آمنة ومطمئنّة، وكل لحظة أنا أكبر فيها، أدرك أن الأم لا تعيش لنفسها؛ بل تعيش لكي ترى نجاح أبنائها، ولكي يشعروا بالأمان والطمانينة...

وكيف لي أن أفهم أن في كل تضحية صمت صاخب من الحب، كلما ضاقت بي الدنيا

كان حضنك وطنا، وإذا تعبت روحي، كان دعاؤك جبرًا لكل كسر فيني، ولو كان الحب يقاس بالاوقات، لو كان العطاء يقاس بالأيام

لرأينا في قلبك بحرًا لا نهاية له.

يا أمي

قد نكبر ونظن أننا أقوى، لكن الحقيقة التي لا تتغير أبدًا

أن في هذا العالم قلبًا واحدًا

، سيبقى يحبنا كما نحن بكل ضعفنا وأخطائنا...

قلبًا لا يطلب شيئًا مقابل حبّه...

قلبا لا ينتظر منا سوى أن نكون بخير؛ وهو قلبك أنت يا أمي...

فلو سألني العالم كله: ما اعظم نعمة في حياتك؟

لقلت بكلّ يقين:

أن أعظم نعمة في حياتي: لي أمًّا تدعى أمي.

ويا أمي:

إن كان في هذه الحياة ما يستحق أن نتعلم قيمته قبل أن نفقده

فهي الأم

لأن الأيام قد تأخذ منا أشياء كثيرة، ولكنها لا تأتي أبدًا بقلب آخر يشبه قلب الام.

فاحفظوا أمهاتكم بالحب، وأكثروا من احتضانهن.

وقولوا لهن كل الكلمات الجميلة التي نؤجلها دائما

لأن بعض القلوب إذا غابت

لا يتم شيء بعدها كما كان.

الكاتبة: ميس الحواري

"الأم"

هي الوجود الّذي يلوّن حياتنا بألوان لا تعدّ ولا تحصى، هي نبع الحنان الذي لا ينضب، تملأ عالمنا بالأمان والسّلام، قلبها هو المكان الوحيد الّذي يشعر فيه الطّفل بالرّاحة مهما كانت الظروف.

الأم هي الجّبل الّذي نلجأ إليه عندما تعصف بنا الريّاح، هيَ البحر الهادئ الّذي نغرق فيه من أجل أنّ نطفو على سطح الحياة بسلام .

منذ ولادتنا تكبر احلام الأم معنا، وتظلّ دائماً تأمل في أن نكون أفضل ممّا حلمت.

في عيونها نجد كلّ الأمل، وفي قلبها نجد كل التّفاني هي الّتي تعطي بلا حدود، ولا تطلب مقابلاً سوى أنّ نكون بخير .

هيَ أوّل من يضحّي وأوّل من يسهر من أجل راحتنا .

كُل خطوة نخطوها في هذهِ الحياة هيَ نتيجة دعواتها، وكل نجاح نحقّقهُ هوَ ثمرة تعبها... الأم تعلّمنا كيفَ نحبّ وكيفَ نعيش وكيفَ نكون أقوياء في مواجهة التحديّات.

هيَ الّتي تغرس فينا القيم والمبادئ وتساعدنا على أنّ نكون أفضل نسخ من أنفسنا ... وجهها هوَ أوّل ما نراه عند الفجر، وصوتها هوَ أجمل لحن نسمعهُ عند المساء، هيَ الأمان في أوقات الخوف، وهيَ الضّحكة في أيّام الحزن، في كُل لحظة تحتضننا دون أنّ تملّ، وتعلمنا أنّ الحياة ليست دائماً سهلة؛ لكنها دائماً تستحق أن نكافح من أجلها .

الأم هيَ تلك اليد الّتي تمسك بنا عندما نقع... وهيَ تلك الإبتسامة الّتي لا تفارقنا، حتّى وإن ابتعدنا عنها.

لا يمكن للكلمات أن تصف مدى ما تعنيه الأم لنا؛ فهيَ الوجود الّذي لا يعوّض والنعمة الّتي لا تقدّر بثمن.

الكاتبة: تيماء زركلي

"أمي"

هي رمز الحبّ والتضحية والعطاء اللّامحدود، هي الشخص الذي يضع قلبهُ وروحه في كلّ شيء من أجل راحة وسعادة أبنائهِ ... منذ اللحظة الّتي تعلم فيها أنها حامل تبدأ رحلتها من العناية والرعاية وتستمر حتى أخر لحظة من حياتها، الأم ليست فقط مصدر للحنان بل هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل القيم والمبادئ التي تبني شخصيته..

أحياناً لا تكفي الكلمات لتعبر عن فضل الأم في حياتنا فهي الحاضنة للألم والفرح، المعلمة والمربية، المستمعة والموجّهة، حتى عندما تكبر تظل الأم بحاجة لرؤية أبنائها سعداء ومحققين لأحلامهم؛ رغم كلّ ما قدمتهُ لهم .

قلب الأم يتّسع ل كل شيء، يفيض بالرّحمة مهما كانت الظروف... قد لا تظهر ملامح التّعب على وجهها؛ لكنّها دائماً ما تحمل هموم الحياة وتواجه التحديّات بإبتسامة، فقط لكي لا يشعر أبناؤها بأيّ قلق أو ضيق .

علاقة الأم بأبنائها هي علاقة فريدة تتخلّلها التضحية والسّهر والدّعاء لهم في كلِّ وقت.

الأم هي أصدق حبيبة وأوفى صديقة وعطاؤها لا ينضب.

الكاتبة: تيماء زركلي

"ذلك الامتداد الذي لايُعوّض"

ليست الأم كلمة تُقال فقط، ولا شعوراً عابراً ينبض في القلب ثم يهدأ، الأم عالم كامل، عالمٌ يظلّ قائماً حتى حين ينهار كل شيء من حولنا، هي الثبات حين تتزعزع الأرض، والطمأنينة حين تضيق الصدر، واليد التي تمتد إلينا حتى دون أن نطلب، وكأنها تعرف مابنا دون أن ننطق بأفواهنا.

هناك أمهات لم يكنّ أمهات فقط، كنّ أوطاناً صغيرة، و ملاذاً واسعاً، وستر من الله لايشبهه ستر، وهناك امهات حملن فوق أكتافهنّ مالا يُحتمل، لا لأنهن قويات فحسب، بل لأنهن كُنّ مضطرات أن يكنّ الأم والأب معاً، وأنتِ يا أمي كنت من هؤلاء، كنت عوضي الذي أرسله الله لي حين غاب السند، كنتِ الحنان الذي لم أجد له مثيلاً، وجسر القوة الذي وقفت عليه حين شعرت أن الأرض تميد بي، لم تتركي فراغاً يأكل قلبي، ولم تسمحي للیُتم أن يقترب من روحي، كنت الكتف الذي لاينكسر، والظل الذي لايزول، أنتِ يا أمي كنتِ تُخفين تعبكِ كي لا أتعب، وتخفين خوفك كي لا أخاف، ودمعتكِ كي لا أبكي، كنت تقفين في وجه الحياة وحدك، وتقينني من قسوة أيامها، وتُربيننني على كتفيكِ كأنكِ تحملين العالم كله، لا طفلاً واحداً.

مازلت كلما نظرت في عينيكِ، أرى ملاذاً آمناً لا ينهدم، وأدرك أن الله لم يحرمني من شيء، بل عوضني بكِ يامعجزتي الوحيدة.

كلما ضاقت بي الحياة، ألوذ بحضنك يا أمي، كأنني أهرب من العالم كله إلى المكان الوحيد الذي يحتوي قلبي ويفهمني.

وها أنا اليوم، أقف أمامكِ ولساني يعجز عن أن يحيط بكل مافي قلبي من حب وامتنان، أقف أمامكِ وأنا أعلم أن الكلمات مهما حاولت، لن تبلغ حجم ماقدمته لأجلي، ولا عمق ماتركته في روحي من أثر لا يضمحل، أقف أمامكِ وأنا أرى فيكِ كل الطرق التي أنقذتني منها، وكل الأبواب التي فتحتها لي، وكل الأحلام التي حملتها على كتفيكِ كي لا أثقل بها نفسي.

أمي:

لو كان للعطاء وجه لكان وجهكِ، ولو كان للرحمة صوت لكان صوتكِ، ولو كان للحنان وطن لكان حضنك.

كلما كبرت عامًا أدركت أنكِ لم تكوني أمي فقط، كنت الأب الذي غاب، والكتف الذي لم يمل، والباب الذي لم يغلق، والنبض الذي لم يتعب.

يا أمي إن كنت يوماً شيئاً يذكر فذلك لأنكِ كنت كل شيء، وإن كان لي في هذه الدنيا قوة فهي من يدكِ التي لطالما رفعتني، وفؤادكِ الذي آمن بي حين لم يؤمن بس أحد.

الكاتبة: هيام فرواتي.

"من ظلها ولد الطريق"

يا أمي، إني لا أكتب إليكِ كلاماً منقماً، ولا أبحث عن بلاغة تعجب القارئين، إنما أنا أناجيكِ، أحدثكِ من الموضع الذي لا يبلغه أحد سواكِ، من أعماق مازالت تحمل بصمتكِ الأولى، كل نجاح بلغته، وكل باب فتحته، وكل خطوة ثبت فيها، كانت في مصدرها خطوتك أنتِ، كنت أنتِ الدافع الذي لايرى، والقوة التي لاتسمع، والنور الذي كان يسبقني إلى الطريق ويرشدني قبل أن أصل إليه.

يا أمي ماكنت يوماً واثقة بنفسي، لكنكِ كنت دوماً واثقة بي، وما كنت أعرف كيف أبدأ، لكنك كنت تفتحين لي أول باب، وتخطين بي أول خطوة، وما كنت أرى في نفسي مايستحق الفرح، لكنك كنت ترين في عينيّ مالا يراه أحد.

كنت تقولين لي: "أنا دائماً معكِ"

ماكنت أعلم أن هذه الكلمات الصغيرة ستصبح السند الذي أقف عليه كلما اهتزت الأرض من تحتي ولفظتني من باطنها، واليوم يا أمي أقف أمام قلبك الحنون، أنا وقلبي ونجاحي، وهزيمتي، وقوتي، وحزني، أقف أمامكِ بكل مافيّ، وأشعر أن كل ماوصلت اليه كان مكتوباً باسمك، أشعر أن كل طريق مشيته كان ممهداً بدعائك، وكل خوف نجوت منه، كان لأن قلبك يحرسني، وعينك ترعاني، وكل حلم لامسته يداي، كان لأن يديك دفعتني إليه دون أن أشعر.

وهكذا يا أمّي، أمضي في طريقي وأنا أعلم أنّ كل خطوةٍ أثبتُ فيها قدمي، إنّما هي امتداد لخطواتكِ أنتِ، وأنّ كل نورٍ يشرق في وجهي، إنّما خرج من قلبكِ أولاً، وما زلتُ، مهما ابتعدتُ وارتفعتُ، أعود إليكِ في النهاية، كأنّ النجاح لا يكتمل إلا حين يمرّ بين يديكِ، ولا يصبح نجاحاً حقاً إلّا إذا رأيتِه أنتِ.

الكاتبة: هيام فرواتي

"أمي... تفسير الوجود الأول"

قبل أن أفهم العالم، كنت أفهم أمي.

وقبل أن أتعلم الكلمات، كانت ملامحها تشرح لي الأشياء التي يعجز عنها الكلام. لم يكن الوجود يومًا سؤالًا معقدًا في طفولتي؛ كان بسيطًا بقدر دفء يدها حين تمسك يدي، وبقدر الطمأنينة التي كانت تسكن صوتها وهي تناديني باسمي.

أمي لم تكن فقط امرأة في حياتي، كانت أول تفسير للعالم. منها تعلمت أن الحنان قوة، وأن الصبر شكل خفي من أشكال الشجاعة، وأن الحب لا يحتاج إلى ضجيج ليكون عظيمًا. كانت تعيش الأشياء ببساطة عميقة، كأنها تعرف سرًّا صغيرًا عن الحياة لا يقوله أحد.

حين كنت أخاف، كانت تضع يدها على رأسي، فيهدأ الكون كله. كأن العالم نفسه يعترف بسلطة تلك اليد، أو كأن الطمأنينة تسكنها منذ البداية. لم أكن أفكر في معنى الأمان، لأن الأمان كان حاضرًا في كل مرة تبتسم فيها.

كبرت، وكبر معي العالم، وصار أكثر تعقيدًا وأسئلة. لكنني كلما ابتعدت في طرق الحياة، اكتشفت أن أول درس فهمته عنها كان صحيحًا: أن الإنسان لا يحتاج إلى الكثير ليشعر بأنه موجود... يحتاج فقط إلى قلب يشبه قلب الأم.

لهذا، حين أفكر في الوجود، لا أبدأ بالفلسفة ولا بالكتب.

أبدأ بها...

بامرأة علّمتني دون أن تدري أن الحياة، في جوهرها، يمكن أن تكون رحيمة.

الكاتبة: هالة أنور سليمان

"في حضرةِ الأم"

في حضرتِها يهدأُ الضجيج، كأنَّ العالم يتعلّم فجأةً كيف يُخفض صوته احترامًا لقلبٍ حمل الحياة بصمت. حضورها لا يشبه حضور أحد؛ فهي ليست مجرد إنسان نعبر بجواره في الطريق، بل هي الطريق نفسه، البداية التي خرجنا منها إلى العالم، والدفء الذي يعود إليه القلب كلما أرهقته المسافات.

في حضرتها يصبح للأشياء معنى آخر. الكلمات أصدق، والسكوت أحنّ، والوقت أبطأ قليلًا كأنه يريد أن يطيل البقاء قربها. نظرةٌ واحدة منها تكفي لتُعيد ترتيب الفوضى في داخلنا، ولمسة يدٍ منها تُقنع القلب أن الحياة، مهما اشتدت، ما زال فيها متّسع للأمان.

الأم لا تعيش لنفسها؛ إنها تعيش في تفاصيلنا الصغيرة التي قد لا ننتبه لها. في الدعاء الذي تهمس به دون أن نسمع، في القلق الذي يوقظها إذا تأخرنا، في التعب الذي تخفيه كي لا يثقل قلوبنا. هي الحارس الصامت لأحلامنا، والظل الذي يرافقنا حتى حين نظن أننا نمشي وحدنا.

وفي حضرتها نكتشف أننا مهما كبرنا نظلُّ أطفالًا في مكانٍ ما من الروح. نحتاج صوتها حين تتعب الأيام، ونحتاج قلبها حين تضيق الطرق. فالعالم قد يمنحنا الكثير من الوجوه، لكنه لا يمنحنا وجهًا يشبه وجه الأم؛ وجهًا يقرأ ما لا نقوله، ويغفر ما لا نعتذر عنه، ويحبّنا كما لو أن الحب خُلق لأجلنا وحدنا.

الأم ليست فقط من أعطتنا الحياة، بل هي التي علّمت الحياة كيف تكون رحيمة. ومن عجيب هذا الحب أنها تُعطيه كلّه، ثم تمضي وكأنها لم تفعل شيئًا عظيمًا.

ولهذا... حين تُذكر الأم لا تكفي الكلمات، لأن اللغة نفسها تقف قليلًا في حضرتها.

فهي ليست قصةً تُروى، ولا ذكرى تُستعاد؛

الأم قدرٌ جميل، نعمةٌ تمشي على الأرض، وبركةٌ إذا مرّت في العمر صار للحياة معنى أعمق، وللأيام قلبٌ أكثر دفئًا.

ومن عرف قلب أمّه حقًا... عرف أن أعظم معجزات الله ليست في السماء البعيدة، بل في قلبٍ بسيطٍ على هذه الأرض، اسمه الأم.

الكاتبة: هالة أنور سليمان

"إلى القلبِ الّذي وسِعَ العالَم"

يا أُمّي...

كلّما هممتُ أن أكتبَ عنكِ، شعرتُ أنَّ اللّغةَ تضيق، وأنَّ الحروفَ تقفُ على عتبةِ المعنى خجلى أمام سعةِ قلبِكِ. فكيفَ لكلماتٍ قليلةٍ أن تصفَ قلبًا كان لي وطنًا قبل أن أعرفَ معنى الأوطان؟ وكيفَ لحروفٍ محدودةٍ أن تُحيطَ بعطاءٍ ظلَّ يتدفّق في صمتٍ سنينَ طويلة، لا ينتظر جزاءً ولا يطلب امتنانًا؟

أنتِ البدايةُ التي تُشبهُ الفجرَ حين ينهض الضوءُ من عتمتِه الأولى، والطمأنينةُ التي تُشبه صلاةً هادئةً في قلبِ الليل. في عينيكِ كان العالمُ يبدو أكثر رفقًا، وفي صوتِكِ كانت تسكنُ راحةٌ لا يمنحها شيءٌ آخر. كنتِ الطريقَ حين تضيعُ الطرق، والنورَ حين تمتلئ الأيامُ بالعتمة.

يا أُمّي...

كم مرّة خبّأتِ تعبَكِ خلف ابتسامةٍ دافئةٍ كي لا ينكسر قلبي؟ وكم مرّة حملتِ عنّي همومًا لم أفهمها إلا حين كبرتُ قليلًا، ورأيتُ الحياةَ بعينٍ أكثر وعيًا؟ كنتِ تقفين بيني وبين قسوةِ الأيام كجدارٍ من الحنان؛ لا يراه أحد، لكنه يحفظني من السقوط.

أنتِ الحكايةُ الأولى التي سمعها قلبي قبل أن تسمعها أذناي، والدفءُ الذي لا يشبهه دفء. في حضنكِ كانت المخاوفُ تصغر، والجراحُ تهدأ، وكأنَّ قلبكِ خُلِقَ ليكون ملجأً لكل ما يُتعب روحي.

وحين أتعب من الطريق، أتذكّر دعاءكِ فيهدأ قلبي، كأن كلماتِكِ الخفية ما زالت تمشي معي في دروب الحياة. وحين تشتد العواصف حولي، أتذكّر أنكِ علّمتِني الصبر، فأدرك أن قوّتي ليست مني وحدي، بل من ذلك الحبّ العظيم الذي زرعتِه في أعماقي.

يا أُمّي:

لو كان للعطاء وجهٌ، لكان وجهكِ، ولو كان للحب اسمٌ آخر، لكان اسمكِ. فأنتِ القصيدة التي لا تنتهي، والنّعمة الّتي يعجز الكلام عن الإحاطة بها مهما طال القول.

ستبقين دائمًا أوّل نبضٍ في القلب، وأصدق دعاءٍ في الرّوح، وأجمل حقيقةٍ تعلّمتُ منها أن الحب لا يُقال فقط؛ بل يُعاش.

الكاتبة: هالة أنور سليمان

"حيث تكونين... هناك بيتي"

أمي: في يدك كل الدفء الذي لم أجد له مثيلاً في هذا العالم. أصابعك المنحنية برقة، تلك التي تحمل آثار الزمن على مفاصلها، تحكي قصصًا عن صبرك، عن ليالي سهر بلا شكوى، عن حنان لا يعرف حدودًا. الحلقات التي تزين يديك، كل واحدة منها كزهرة تذكرني بأن الحب يمكن أن يزهر في أبسط الأشياء، وأن الجمال لا يقاس إلا بالروح التي تمنحه.

حين أمد يدي لأمسك يدك، أشعر بأن الزمان يتوقف، وأن المكان كله يذوب أمامي. الأرض التي أسير عليها تصبح أرضًا بلا معنى، والجدران التي تحيط بي تتحول إلى ظل باهت، لأن الأمان الحقيقي هو في لمستك، في ضغطك الرقيق على يدي، في شعورك الذي يهمس في قلبي: "أنت لست وحدك".

أحيانًا، أتخيل أنني أعود إلى المنزل، وأرى وجهك يبتسم لي من خلف الزوايا، تتسلل إلى قلبي كما كان يفعل طفلي الصغير حين كنت ترفعينني بين ذراعيك. أفتقد تلك اللحظة التي يصبح فيها العالم كله هادئًا، لأنّك هناك، لأنّك أنت مركز هذا الكون الصغير الذي أحتاج إليه لأتنفس.

وعندما أبتعد عنك، أشعر بالفراغ يتسلل إلى داخلي، كأن كل المسافات بيننا ليست مجرد خطوات، بل عقود من الحنين. كل غرفة، كل زاوية، تصبح خالية من روحها، وكل شيء يذكرني بأن منزلي الحقيقي ليس مكانًا، بل أنتِ، يا أمي. ظلّك يكفيني، حضنك يكفيني، ودفء قلبك وحده يكفيني ليكون لي وطنًا مهما ابتعدت عن جدران البيوت.

أمي... لو استطعت أن أصف شعور العودة إليك، لأصبحت الكلمات نهرًا لا ينتهي، يغمر قلبي بكل الحنين الذي لا ينقطع، بكل الأمان الذي لم أعرفه إلا بين يديك. ففي النهاية، كل المنازل في العالم لا تساوي شيئًا إذا غاب ظلّك عني، وكل الطرق بلا وجهتك تصبح سرابًا لا يهديني، لأن البيت الحقيقي هو أن أكون قريبًا منك، أن ألمس يديك، أن أستعيد ذلك الشعور بأن العالم كله بخير طالما أنت هنا.

وفي النهاية... مهما ابتعدت الخطوات، ومهما تاهت الطرق، يظل بيت قلبي حيث تكونين. هناك، بين دفء يديك، وبين صمتك الذي يضم كل همومي، وبين نظرة عينيك التي تهمس لي بأن العالم بخير... لأنك أنت، يا أمي، وطني الأبدي، ومأمني الأخير، وظلّ الحياة الذي لا يموت.

الكاتبة: هالة أنور سليمان

"سَنَاءُ اللَّيْل"

(نصٌّ في بهاءِ الأمِّ وسرّ حضورها)

إهداء..

إلى تلك التي عَلَّمَت قلبي أولى لغات الحَنَان، وإلى اليد التي كانت تسبقني إلى الدعاء كلما ضاق بي الطريق.

إلى أمي...

التي لم تكن يومًا مجرد امرأةٍ في حياتي، بل كانت النور الذي تعلَّمت منه كيف لا أخاف العتمة.

ليس كلُّ ما في الحياة يُدرَك بالعقل؛ فبعض المعاني خُلِقَت لتُفهم بالقلب وحده.

ومن أعجب تلك المعاني امرأةٌ تمشي بيننا في هدوءٍ عجيب، لكنها تحمل في صدرها عالمًا كاملًا من الرحمة.

نمرُّ بجوارها كلَّ يومٍ دون أن ندرك أن أقدارنا الصغيرة كانت تُنسَج على مهلٍ بين يديها، وأن الطرق التي عبرناها في حياتنا كانت تُضاء بدعواتٍ خفيّةٍ تصعد إلى السماء كلَّ ليلة.

هي التي تعبت كي نستريح، وصبرت كي نكبر، وأخفت عن وجوهنا قسوةَ العالم ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا.

ولأن بعض الأسماء لا تُكتَب بالحروف وحدها، بل تُكتَب بالذاكرة والوفاء والضوء... فإن اسم سَنَاء ليس أربعةَ حروفٍ فحسب، بل حكايةُ أمٍّ اختصرت الرحمة كلَّها.

س..

سلامٌ على الأمِّ حين تكون أوَّل الحكاية وآخر الطمأنينة.

سلامٌ عليها حين تمشي في البيت كأنها الضوء الذي لا يُرى، لكنه يبدّد العتمة من الزوايا كلّها.

الأم سرٌّ من أسرار الله في الأرض؛ يودِع في قلبها من الرحمة ما يعجز العالم عن تفسيره، ويهبها قدرةً عجيبة على الاحتمال، حتى لتبدو وكأنها خُلِقَت من مادةٍ أرقّ من الحزن، وأصلب من الصبر.

هي السّكِينة التي تتكئ عليها الأرواح المتعبة، والسّور الذي تتكسر عليه خيباتنا دون أن يسمع أحدٌ صوتَ الانكسار.

وما من قلبٍ ضاق بالحياة إلا ووجد في دعائها متسعًا يشبه السماء.

فإذا ذكرنا الأم، فإنما نذكر المعنى الأوّل للدفء، واللغة الأولى التي تعلّم بها القلب كيف يحبّ العالم.

ن..

نقف طويلًا أمام هذا الكائن العجيب الذي يُسمّى أمًّا، فنكتشف أن أعظم المعجزات ليست تلك التي تُدهش العيون، بل تلك التي تُنقذ القلوب في صمت.

الأم نبعُ نورٍ لا ينضب، كلما اغتسلت به أرواحنا عادت أكثر صفاءً وقدرةً على احتمال الطريق.

كم أخفت وجعها كي لا نخاف، وكم خبأت دموعها في أطراف الليل كي تبقى صباحاتنا مشرقة.

هي النبض الذي يمضي معنا أينما مضينا، فإذا ابتعدنا قليلًا عن ظلها أدركنا أن العالم أوسع ممّا ينبغي، وأبرد ممّا ينبغي، وأن دفأه الحقيقي كان يسكن قلبًا واحدًا... قلب الأم.

ا..

أمِّي...

يا أُفقًا من الرحمة لا ينتهي، ويا صلاةً خفيّةً ترفعها السماء كلما ضاق بنا الطريق.

الأم ليست امرأةً فحسب؛ إنها وطنٌ صغيرٌ يسكن في صدر الإنسان أينما ذهب.

وحين يتعب المسافر من المسافات، يكفي أن يتذكر صوتها ليشعر أن الطريق صار أقصر.

هي الأمان حين تضيق الحياة، والطمأنينة حين تتكاثر الأسئلة في القلب.

وفي حضنها يتعلّم الإنسان الدرس الأول في الحب:

أن العطاء الحقيقي لا يطلب مقابلًا، وأن القلب العظيم هو الذي يمنح دون أن ينتظر شيئًا سوى أن يراك بخير.

ء..

كأن هذا الحرف الهادئ ختام الحروف، كما أن الأم ختام الرحمة في الدنيا.

عندها تهدأ الفوضى التي في صدورنا، وتجد أرواحنا مكانها الذي لا ينازعها فيه أحد.

الأم ليست ذكرى تُروى، بل معنىً يسري في الدَّم ما دام القلب ينبض.

وكلما امتد العمر، ازددنا يقينًا أن تلك المرأة التي كانت تضع يدها على رؤوسنا في صمت كانت تبني حولنا حصنًا من نور.

ولذلك، حين يضيق العالم بنا، نعود في داخلنا أطفالًا صغارًا نبحث عن يدٍ واحدةٍ فقط... يد الأم.

وأشهَدُ أنَّ والدتي جدارُ البيتِ لا الحَجَرا
وفي ظلماتِنَا أُمِّي سَنَاءُ اللَّيْلِ لا القمرا
الكاتبة: هالة أنور سليمان

" دروس الحياة في ظلال أمي"

أمي..

وجودك دائماً جنة ، ونصائحك أغلى من الألماس ، ومرافقتكِ لي قوة لا تقهر، وألذ طعام هو طعامك ، ولا يوجد نوم أجمل من النوم في حضنك الحنون، أو ربما حضنك المنيع.

أنتِ هو تعريف الحنان و الأمان .

أعظم التّضحيات هي تضحياتك من أجلنا .

علّمتنا دروساً لا غنى عنها في رحلة الحياة.

علّمتنا أن نضع الكرامة فوق كلّ شيء، فهي من تحدّد قيمة الشخص وليس الأموال .

حرصتِ على مصاحبتنا للصّالحين .

لو أُلّفَ كتاب يحكي عما يجب فعله للأم فستكونين قد تجاوزتِ هذا الكتاب بمثله .

تعلمنا منكِ أن القوّة ليست في الصّراخ، بل في ذلك الصّبر الصّامت واليقين الذي واجهتِ به أصعب التحديات.

غرستِ فينا المبادئ قبل الكلمات، فكبرنا ونحن نحمل روحكِ الطاهرة في كل خطوة نخطوها.

لقد صنعتِ منا أشخاصاً يفخرون بضمائرهم، لأنكِ علمتنا أن غنى النفس هو المكسب الحقيقي.

صبرك على محن الحياة والابتلاءات الّتي ابتُليتِ بها يجب أن يُدَرّس في أرقى المدارس والجامعات.

الحمد لله الذي رزقني أمّ هي قدوةً وصديقةً وأخت .

أحبّكِ بكل لغات العالم وبكل الصّيغ ، وبكلّ ما يعبر عن الحبّ .

وأشكرك على كلّ شيء ألف مرة .

الكاتبة: فاطمة إسلام

"امتنانٌ أبديّ"

لن أجد شخصاً أروع ولا ألطف منك يا أمي، حتى وإن استمرّيت بالبحث منذ صغري وحتى مماتي.

لقد ضحيتِ بالكثير والكثير من أجل سلامتنا وصحّتنا، وكنتِ السّحابة الّتي تظلّلنا بفيض حنانها كلّما اشتدت علينا الحياة.

قدمتِنا على نفسك دائماً، واخترتِنا أولاً وآخراً. لن توفّيك كلمات الشّكر حقّك وإن كثرت أو بلغت، ورغم ذلك أحاول وأقول شكراً لكِ من أعماق قلبي على كلّ شيء، وجزاك الله خيراً، فكلّ نجاح نلمسه اليوم هو ثمرة غرس يديكِ وطهر دعائكِ.

أعتذر عنّي وعن كلّ إخوتي على كل ما صدر منا وأحزنك أو أغضبك. أحاول أن أكون بارّة دائماً؛ لكن الشيطان يغلبني أحياناً، أعتذر عن ذلك حقاً، أعدكِ يا جنّتي أن أجاهد نفسي لأكون الثّمرة الصّالحة الّتي تفتخرين بها، وأن أظلَّ طوع أمركِ ما استطعت .

أدركُ الآن أنَّ قلبكِ لم يكن مجرد عضلة تنبض، بل كان وطناً آمناً نلجأ إليه كلما ضاقت بنا الدّنيا.

كنتِ وما زلتِ السّحابة التي تظلّنا بفيض حنانها، والشّمعة التي احترقت لتضيء لنا دروب المستقبل.

أردتُ أن أقول أيضاً: لا تشغلي بالك بنا كثيراً، فأنا أعلم أن هذا يتعبك.

لقد أهملتِ نفسك وصحّتكِ طويلاً، وقد آن الأوان لتهتمّي بنفسك جيداً وتذوقي طعم الرّاحة الّتي حرمتِ نفسك منها لأجلنا، فنحن الآن قادرون على الاعتناء بأنفسنا بفضل الله ثم تربيتكِ لنا.

أعدكِ يا جنّتي أن أجاهد نفسي لأكون الثّمرة الصّالحة الّتي تفتخرين بها، وأن أظلَّ طوع أمركِ ما استطعت .

أسأل ربي القادر على كل شيء أن يدخلك الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يرزقك طول العمر وحسن العمل، وأن يقرَّ عينك برؤيتنا كما تحبين وتتمنين.

الكاتبة: فاطمة إسلام

"ملاذ القلوب"

الأم ليست مجرد فرد في العائلة؛ بل هي المؤسسة الأولى للحب والوطن الصغير الذي نلجأ إليه كلما ضاقت بنا سبل الحياة هي الشخص الوحيد الذي يعطي دون مقابل ويحب دون شروط.

يقولون إن الوطن هو الارض، ولكن الحقيقة أن الأم هي الوطن الأول ففي حضنها تنتهي الغربة وبين يديها تتلاشى المخاوف هي البلسم الذي يدواي جراح النفس قبل جراح الجسد تحت اقدامها رُسمت معالم الجنة وفي رضاها تفتح أبواب التوفيق في الدنيا والآخرة، هي المرفأ الآمن حين تتقاذفنا أمواج الحياة نجد في حضنها شاطئ النجاة.

هي الدعاء الخفي الذي يحيط بنا كدرعٍ لا نراه فيفتح لنا أبواباً أُغلقت في وجوهنا.

هي التضحية بلا مقابل التي تعطي من روحها لتُزهر أرواحنا، دون أن تطلب ثناءً أو شكراً.

هي مدرسة القلب التي تعلمنا فيها أبجديات الحب والصدق والصبر قبل أن نتعلمها من الكتب.

الأم ليست مجرد شخص نرتكن إليه بل هي الشخص الذي يجعلنا في غنى عن الارتكان لأي أحد آخر.

الكاتبة: حكيمة محمد

"إلى مَن الجنةُ تحت أقدامها"

والدتي الغالية: يا ملاذ قلوبنا، ونور دروبنا، وعماد بيتنا، ووطن أرواحنا. حين أتحدث عنكِ، فأنا أتحدث عن نعيمٍ مقيم، وعن جنةٍ في الأرض، وعن حبٍّ أبديّ لا يعرف الفناء.

أنتِ مستراحي من كدّ الحياة ومتاعبها، والميناء الآمن الذي ترسو فيه روحي لتجد السكينة والاطمئنان.

حملتِني وهنًا على وهن لتسعة أشهر، وتجرّعتِ غُصص المخاض وآلام الولادة، لتستقبليني بعدها بفيضٍ من العطاء وعظيم الحب وحنانٍ طاغٍ لا يحدهُ مدى.

أحببتِني بلا مقابل، سهرتِ بجانبي في مرضي، وابتهجتِ لفرحي، وآلمكِ وجعي، وأبكاكِ تعبي. حملتِ همّ مستقبلي وحياتي في قلبكِ قبل فكركِ.

يا عظيمة، يا مسكني ودوائي، لو وُضع العالمُ أجمع في كفّة، ونظرةُ رضا منكِ في كفّة، لرجحت كفّة رضاكِ.

كنتِ وما زلتِ الدرع الذي يحمينا، والبلسم الذي يشفي جراحنا، والطمأنينة التي تسكن أعماقنا، والأمن الذي يحيط بنا، والفرح والسعادة اللذين يغمران أيامنا.

الكاتبة: حكيمة محمد

" على شاطئ االذكريات"

جالس على الكرسي والمكان من حولي هادئ وأصوات الصباح تطلق نغماتها كالطائرة تسافر بركّابها رسامة خطين لا يلتقيان، وأنا أنظر إلى طائر البط ذو اللون أبيض ينعكس لونه على الماء كاللؤلؤ يتلألأ.

في السماء وصغارها يسيرون.

ورءاها وهم يجدفون بأجنحتهم بالماء أضحكني طائر منهم.

رأيت كيف أخاه يسحبه كان مغمض العينين، لكن الحجرة من أحد الصيادين أصبحوا يصدورن أصواتاً كالباخرة تعبر.

المحيط ، تذكرت كيف أمي ؟ كانت تربينا بالحب مرة.

وبالقسوة مرة، وحين أتشاجر مع أخي على لعبة اشتراها.

كانت تقول : سأشتري لك واحدة، لا تحزن أخاك صغير.

ولكن أنا لم أعرف معناها إلا حين تقدمت بالعمر لسنوات.

وأفكر بيني وبين نفسي أن الأم تجمع كل شيء بالحياة.

كالقمم يخبئ الأسرار، تجمع الحب والعائلة والأطفال.

تجمع العقل والعاطفة والروح، فمن دونها لا أثر للحياة.

والأم كالوردة تجف أوراقها حين لا نهتم بها ونتركها.

وحيدة تصارع الحياة فهي تركت كل شيء وارءها.

واعتنت بأطفالها وزوجها لنكون نحن السند لها حين تكبر.

فدورة الحياة تدور كمحرك السفينة لا يهدئ، والحياة.

تبحر بنا.

وأن لأمي النظرات الثاقبة حين تقول : أن بعض.

الأشخاص مصائبهم من فعل تصرفاتهم، ولنظراتها القصة.

قبل أن تفارقنا الحياة مع ابتسامتها، كأنها وقتها علمت.

إن لي المستقبل عظيم ومشرق، مهما كانت التحديات.

وعقبات وعثرات ومخاطر يمكن تخطيها كأنك تخطو.

على الحصى الصغيرة في الطريق مترب، وأن لدعاء.

الأم الطمأنينة لا يعرفها إلا آخر العنقود والطفل المدلل، فهي تنزل كالسهم على قلبه.

الكاتب: فهمي صوفان

" رسالة إلى السماء"

تحياتي لكِ:

أمي العزيزة على روحي

اكتب لكِ وأنا مشتاق لرؤيتك... فمنذ سنوات مضت وأنا لا أرى وجهك مبتسم وأنت تحملين الحقيبة السوداء الكبيرة وأنا أقف بجانبك

وعلامات بؤس تظهر على وجهي، تريني أبتسم لكن روحي ليست مبتسمة للحياة على الإطلاق، لا أعلم ذلك؛ لكن شعور يصيبني فجأة بأن أقف جامدًا وقدماي مستقرة على الأرض.

كفزاعة واقفة بأرض، يهرب الجميع من حوله لا أعلم لماذا ؟

فللحظة تضعين بين يديّ ظرف أبيض وأنت مبتسمة سعيدة.

وللحظة تتركينني وحيدًا كالطفل يلعب بين حبّات تراب أحمر.

تديرين لي ظهرك وترحلين بعيدًا، إلى طريق لا ينتهي.

خطوة خطوة ترسلين لي شيء أنا أحتاجه.

كأن السماء تقول لك وتخبرك عني، فأنا لم أخبر أحدًا سواكِ.

أنهض من الحلم ودموعي تنهمر على خدّيّ كالنهر يريد أن يلتقي بالمنبع، بالروح الذي ولد منها يريد أن يتحد ليولد من جديد، أذهب إلى عملي ويسألون ذات مكررة ومضجرة.

كالراديو يسجل أغنية ماذا تعمل ؟ هل تزوجت ؟

كيف تدبر أمورك ؟ أنت الوحيد! من أين تجني المال ؟

والإجابة دائمًا :

لا... أتركهم وأذهب كالطفل تعلّم أن يخطو وحيدًا.

الكاتب: فهمي صوفان

"أُمّي... المعنى الذي يسكن القلب"

ليستِ الأمُّ كلمةً عابرةً في معجمِ الحياةِ، وليستْ مجردَ دورٍ نتعلّمُهُ في حكاياتِنا الأولى، بل هي معنىً عميقٌ يتّسعُ له القلبُ كلّما ضاقتِ الدنيا وتعبتِ الأرواحُ.

في وجودِها طمأنينةٌ لا تُفسَّرُ، وفي قربِها سكونٌ خفيٌّ يجعلُ الأشياءَ القاسيةَ أقلَّ حدّةً.

في صوتِها شيءٌ يشبهُ البداياتِ الدافئةَ، كأنّ الحروفَ حين تخرجُ من شفتيها تعرفُ طريقَها إلى القلبِ دون أن تضلَّ.

كان كلامُها بسيطًا، لا يحملُ الزينةَ الكثيرةَ ولا يحتاجُ إلى تفسيرٍ طويلٍ، لكنّه كان يكبرُ في داخلي يومًا بعد يومٍ، مثل شجرةٍ تمتدُّ جذورُها في الأرضِ وتصبرُ على الرياحِ.

ومن بين يديها تعلّمتُ أنّ الحنانَ ليس ضعفًا كما يظنّ بعضُهم، بل قوّةٌ هادئةٌ تصنعُ في القلوبِ ما لا تصنعُه القسوةُ.

تعلّمتُ منها أنّ اللطفَ ليس بساطةً زائدةً، وأنّ الكلمةَ الطيّبةَ قد تغيّرُ نهارًا كاملًا في قلبِ إنسانٍ متعبٍ.

الأمُّ لا تتحدّثُ كثيرًا عن تعبِها، ولا تعرضُ تعبَ السنينِ لتكسبَ الشفقةَ، بل تُخفيه في صمتٍ نبيلٍ وتتابعُ أيّامَها كأنّ القوّةَ خُلقت في قلبِها خَلقًا.

تتعبُ كثيرًا لكنّها تخفي ذلك خلف ابتسامةٍ هادئةٍ، كأنّها تريدُ لمن حولَها أن يروا الجمالَ فقط، ولا يروا ما خلفَه من جهدٍ.

وفي تفاصيلِ الأيّامِ الصغيرةِ تتجلّى عظمتُها دون ضجيجٍ، في اهتمامٍ بسيطٍ، وفي سؤالٍ صادقٍ، وفي نظرةٍ دافئةٍ تحملُ من الحبِّ ما يكفي لعمرٍ كاملٍ.

وكلّما مضتِ السنينُ نكتشفُ أنّ أشياءً كثيرةً في حياتِنا تحملُ أثرَها بهدوءٍ، في طريقةِ تفكيرِنا، وفي اللطفِ الذي نقدّمُهُ للآخرينَ، وفي القوّةِ التي نجدُها حين نظنّ أنّنا لا نملكُها.

وحين ننظرُ إلى الوراءِ قليلًا نفهمُ أنّ هناك قلبًا كان يحمينا بصمتٍ وحبٍّ كبيرٍ.

لذلك حين أفكّرُ في معنى الأمانِ لا أبحثُ في الكتبِ ولا أسألُ التجاربَ البعيدةَ، بل يكفيني أن تحضرَ في قلبي صورةٌ بسيطةٌ وصادقةٌ.

صورةُ أمٍّ تحملُ في قلبِها عالمًا كاملًا من الحبِّ، وتجعلُ الحياةَ أكثرَ دفئًا وأقربَ إلى القلبِ.

فالأمُّ ليست مجرّدَ كلمةٍ نردّدُها، بل هي المعنى الذي يبقى حاضرًا في أعماقِنا مهما تغيّرتِ الأيّامُ وتبدّلتِ الطرقُ. ولهذا يظلُّ اسمُها أقربَ الأسماءِ إلى القلبِ، وأجملَها وأصدقَها.

الكاتبة: أميّة النفوري

"أُمّي... الحكاية الَّتي لا تنتهي"

ليست الأمُّ بداية عابرة في حكاية الحياةِ، بَلْ هِيَ الحِكايةُ كُلُّهَا حين يَتعبُ الطريقُ، وحين يَضيقُ العالمُ في قلوبنا فتتسع له بساطة وجودهِا.

هِيَ الصمتُ الذي يَفهمُ دموعنا

قبل أن نَتعلّم كيف نَشرحُها بالكلماتِ، وَهِيَ الصوتُ الذي يَحملُ في نبرته طمأنينة خفيةٍ،

كَأَنَّ العالمَ كلهُ يَهدأُ قليلاً

حين تُنادينا بحبِّ.

في صوتها شيءٌ يُشبهُ الطّمأنينةَ الأولي، كَأَنَّ الحروفَ حين تَخرجُ من شفتَيها تَعرفُ الطّريقَ إلى التعبِ فَتُطفئُهُ، وتَعرفُ الطريقَ إلى القلبِ فَتَسكُنُ فيهِ.

كَانت الأيامُ تَمُرُّ ثقيلةً أحياناً، وَكَانَ الطريقُ يَبدو طويلاً ومتعباً، لكنّ وجودها كان يُخفّفُ وزنَ الحياةِ، فحين تَضعُ يدها على أكتافنا نُصدّقُ أنَّ الطريقَ ممكنٌ، وحين تَبتسمُ في وجوهنا نُؤمنُ أنَّ الغدَ سَيَحملُ نوراً جديداً.

كَانَ كلامُها بسيطٌ، لكنّه كان يَكبرُ في داخلنا، مثل شجرةٍ تَعرفُ كيف تُقاومُ الرياحَ، ومن بين يديها تَعَلّمنا أنَّ الحنانَ ليس ضعفاً، بَلْ قوةٌ هادئةٌ

لا يَراها كثيرونَ.

الأُمُّ لا تَقولُ كثيراً عن تضحياتها، ولا تُعلنُ تعبَها للعالمِ،

بَلْ تُخفيهِ في تفاصيلِ الأيامِ،

وتُواصلُ السيرَ، كَأنّها خُلِقت لتَجعلَ الحياةَ أقلَّ قسوةً.

والأيامُ تَحفَظُ سرّها جيداً، في كلِّ نجاحٍ نَصلُ إليهِ تَكونُ هناكَ خطوةٌ خفيةٌ خَطَتْها أمٌّ في الظلِّ، دون أن تَنتظرَ شُكراً

أو تَطلبَ مُقابلاً.

وكلّما كَبَرْنا أكثر، نَكتشفُ حقيقةً بسيطةً وعظيمةً، أنَّ كلَّ الطمأنينةِ التي بَحثنا عنها طويلاً كانت تُقيم منذ البدايةِ

في قلبِ أمّنا.

لهذا حين أُفكّرُ في معنى الحنانِ لا أَبحَثُ طويلاً، ولا أَفتّشُ في الكلماتِ كثيراً، يكفيني أن أَذكرَ كلمةً واحدةً:

أُمّي.

فهي المعنى الذي لا يُقالُ، وهي الحكايةُ التي لا تَنتَهي، وهي الصدقُ الذي يَبقَى أجملُ وأصدقُ من كلِّ الكلماتِ.

الكاتبة: أُميّة النَّفوري

"أنيسة روحي "

أمّي

إليكِ يا أميرة النّساء فأنتِ جنّتي وحبيبة أيامي يامن وضع الله الجنّة تحت أقدامها، إنني أضعكِ تاجاً فوق رأسي، فلك من الفضل الكثير عليّ.

وراء كلّ نجاحٍ أنا فيه الآن بفضل دعواتكِ قبل أن أخطو خطواتي

فأوّل يد مسكتها هي يديكِ. عندما يكون العالم موحشاً أراكِ الأكثر أماناً وطمأنينة.

فانتِ من نعم الله عليّ وهنيئاً لي لأنّك أمّي

لكِ في قلبي مقام كبير فأنتِ وسادتي عند النّوم، ودوائي عند التّعب وصديقتي عند خلوّ العالم من حولي

ومعلّمتي عندما أجهل موضوع ما.

عندما تكونين بجانبي أتأمّل عينيك الجميلتين على الرّغم من الحزن الذي بداخلهما؛ إلا أنّهما أجمل ما رأته عيني. فليديمك الله في عمري وليحفظكِ من كلّ ما يؤذيكِ

ويجعلك في سعادة دائمة فأنا أحبّ أن أراكِ سعيدة دوماً .

الكاتبة: صفا الزنك

"إلى من أنجبت لي الدنيا "

أم خطيبي وأمي الثانية

في هذهِ الحياة كان لدي حنان أمي فقط، وكنت حينها أدرك أنه لا يوجد حنان غير أمي...
أما بعد فقد حين تغيرت نظرتي فلما دخلت بيتكم وأصبحتم عائلتي؛ اختلف ذلك كلّياً
فأصبح الحنان في حياتي مضاعفاً وشعور الدفء يحتل قلبي شيئاً فشيئاً.
إن وجودك في تلك العائلة هو من يزينها ولا يحلو البيت إلا بكِ.
أذاقك الله حلو الأيام وسعادتها وأبعد عنك كل ما يؤذيكِ في هذه الحياة.
أدامك الله في حياتنا وحفظ ضحكتك الجميلة التي تنشر الفرح في المكان.
أود أن أشكركِ على إنجاب شخصاً حنوناً في حياتي
وأشكر الله على اختياره لتكوني أماً لي... لا غيب الله همساتكِ بيننا.
الكاتبة: صفا الزنك

"رفيقةُ العمرِ الوحيدة"

لم تكن أمّي يوماً مجرّد اسمٍ ينتهي إليه نسبي، أو وجهاً أحملُ بعض ملامحه في مرآتي؛ بل كانت ولا تزال هي النّبض الّذي أستمدُّ منه حياتي، والوجهة الحقيقيّة التي أهرعُ إليها كلما أوصدَ العالمُ أبوابهُ في وجهي، وكلما شعرتُ أنَّ الأرضَ بما رحبتْ بدأتْ تضيقُ على اتساعِ أحلامي.

هي الصّديقةُ الوحيدةُ التي لا يداخلُ وفاءها شكٌّ، ولا يخونُ سرَّها عابرٌ؛ هي الأنيسةُ التي لا يُملُّ من عذبِ حديثها، ولا يُكتفى من فيضِ صمتها؛ ففي صمتها حكمةٌ صامتةٌ تفوقُ ما سُطّر في بطونِ الكتب، وفي نبرةِ صوتها ترياقٌ يداوي جراحَ الرّوحِ الخفيّة بلمسةٍ حانيةٍ لا يتقنها سواها.

نمشي دروبَ الحياةِ معاً، يدها في يدي؛ فما عرفتُ يوماً طعمَ الوحشةِ في طريقٍ هي فيه رفيقتي، وما رابني خوفٌ من مجهولِ الغدِ وهي تقفُ خلفي كجبلٍ من حنانٍ يصدُّ عني رياحَ القدر.

إنّها تلك الأنثى الاستثنائية التي علّمتني أنَّ الصداقةَ الحقيقيّةَ ليست في ضجيجِ المجالسِ ولا في كثرةِ الوجوهِ الزّائفة، بل هي في قلبٍ واحدٍ يقرأُ انكسارَ صمتكَ قبلَ كلامِك، ويتحسسُ ارتعاشَ نبضك قبل أن تنطق، ويحتوي حزنك كأنّه جرحٌ غائرٌ نزفَ في جسده هو قبل أن ينزفَ فيك.

أمّي هي "رفيقةُ التفاصيلِ الصغيرة"؛ أشاركها قهوةَ الصباحِ التي لا يستقيمُ مزاجُ الرّوحِ إلّا بضحكتها، وأبثُّ إليها ثرثرةَ المساءِ المرهقة التي لا يغسلُ تعبها إلّا نصحها الرقيقُ الّذي يشبهُ بردَ اليقين.

كانت هي المعلّمةَ التي لم تلقنّي دروساً جافةً في قاعاتِ العلم، بل سكبتْ في روحي كيف أقرأُ لغةَ الحياة، وكيف أميّزُ بقلبي بين بريقِ الزّيفِ وصدقِ الجوهر.

هي الصّديقةُ الّتي تفيضُ عيناها دمعاً لوجعي، وتضحكُ لضحكي بصدقٍ طاهرٍ لا يعرفه الأقران؛ وهي السّندُ الذي أتّكئُ عليه بكلّ ثقلي حين يخذلني الجميع، فتمسكُ بي دون مَنٍّ، وتجبرُ خاطري دون ضجر.

يا أمي، أنتِ لستِ مجردَ أمّ؛ أنتِ الاختصارُ الأجملُ لكلّ معاني الأمان، والبديلُ الأصدقُ عن ضجيجِ هذا العالم.

أنتِ الوطنُ الذي لا أحتاجُ لسواه جوازاً للعبورِ نحو السكينة، وأنتِ الرّفيقةُ الّتي أغنتني بصدقِ ودّها عن ألفِ رفيقٍ ورفيق.

فسلاماً على الدّنيا بمن فيها، وسلاماً على كلّ يدٍ امتدتْ لتواسينا، مادمتِ أنتِ بجانبي.. مادمتِ أنتِ صديقتي المفضلة، ومعلّمتي الملهمة، وأنيستي التي لا تتركُ الروحَ لشتاتها أبداً! إليكِ أنتمي، وبكِ أكتفي، وعنكِ لا أكتفي أبداً.

الكاتبة: إسراء العفيس

"معلمةُ الروحِ الأولى"

لم تكن مدرستي الأولى جدراناً صامتةً وفصولاً دراسية، بل كانت حضناً يختصرُ مسافاتِ المعرفةِ بلمسةٍ واحدةٍ حانية.

أمي هي المعلّمةُ الّتي لم تمنحني دروساً في قواعدِ اللّغة، بل غرستْ في كياني دستوراً للمحبةِ لا تمحوهُ الأيام؛ ومنها تعلمتُ كيف أتهجّى معانيَ الصبرِ قبل أن أتعلمَ رسمَ الحروف، وكيف أقرأُ لغةَ الصدقِ في الوجوهِ قبل أن أفتحَ دفتراً واحداً. هي التي صاغتْ شخصيتي بصبرٍ جميلٍ، وحولتْ شتاتي إلى يقينٍ ثابتٍ؛ فكانت هي النّورَ الذي يسبقُ خطواتي في دروبِ الحياةِ المظلمة.

تعلمتُ في مدرستها أنَّ القوّةَ لا تكمنُ في صخبِ الكلمات، بل في ذاك الصمودِ الهادئِ الذي تواجهُ به عواصفَ القدر.

لم تكن تلقنّي حكماً جافة، بل كانت تعيشُ الحكمةَ أمامي؛ فأرى في عينيها كيف يكونُ العطاءُ بلا مقابل، وكيف يكونُ التّسامحُ رفعةً لا ضعفاً.

علمتني أنَّ الكرامةَ ليست رداءً يُلبَس، بل هي وقارٌ يسكنُ في نظرةِ العين، وأنَّ الصّدقَ ليس قولاً فحسب، بل هو ميثاقٌ يربطُ القلبَ باللّسان.

كانت تبذرُ في حقولِ صغري بذورَ العفةِ والترفع، فكبرتُ وأنا لا أعرفُ للدنيا وجهاً أجملَ من وجهِ الحقيقةِ التي رأيتها في ملامحها.

لقد كانت هي التي رتّبتْ فوضى تفكيري بحكمتها الرّزينة، وأعادتْ صياغةَ أحلامي لتكونَ أكثرَ نقاءً وشموخاً.

لم تكن تكتفي بأن تضيءَ لي الطّريق، بل كانت تعلّمني كيف أكونُ أنا سراجاً يضيءُ في عتمةِ الآخرين، وكيف أكونُ غيمةً تهطلُ خيراً أينما حلتْ.

بفضلها، أدركتُ أنَّ العلمَ الحقيقيَّ هو أن تظلَّ نقياً وسطَ زحامِ الزيف، وأن تكونَ سنداً لغيركَ كما كانت هي سنداً لي في كلِّ حين.

يا معلّمتي الأولى، ويا رفيقةَ دربي الّتي لا تميل، شكراً لأنّكِ لم تعلميني كيف أواجهُ العالمَ فحسب، بل علمتِني كيف أحبُّ هذا العالمَ رغم قسوته.

أنتِ المعنى الأسمى لكلِّ فضيلة، والقدوةُ التي أستمدُّ منها عزمي كلما كلّت خطاي.

لقد وهبتني الحكمةَ دون كتب، ومنحتني الرّؤيةَ دون خطب؛ فصرتُ بكِ وبفضلِ إرشادِك، إنساناً يعرفُ قيمتهُ بوجودِك، ويفتخرُ بأنهُ تلميذٌ في مدرسةِ حنانكِ التي لا تغلقُ أبوابها أبداً.

الكاتبة: إسراء العفيس

"النور في وسط العتم"

إلى التي أفنت حياتها لتنير حياتي .

كم أعشقكِ يا ملجئي و ملاذي، يا حبيبة روحي، فأنا أراكِ أمي، وأختي وصديقتي، ورفيقة دربي، وأنكِ حقاً نعمةٌ من الله لي، التي تنير حياتي كلها.

حين تبتسمين لي أشعر وكأن الدنيا ابتسمت، أنتِ لستِ مجرد أمّ عادية، بل أنتِ أمٌّ عظيمة، ومعلمة ومربية وصديقة، أنكِ حقاً كنزٌ غالٍ، كنتِ تعلمينني الحب والعطف والتسامح والمحبة والتعاون، كنتِ أكبر داعمٍ لي لأصل إلى ما أريد.

أمي ...

كانت دائماً تقول لي: إياكِ والاستسلام، عليكِ المحاولة بكل ما لديكِ من قوة للوصول إلى ما تريدين، عليكِ الخروج من الظلام إلى النور بالإرادة والعزم والإصرار، إياكِ والهزيمة، أنتِ قوية، وتذكري دائماً أن الله معنا يا صغيرتي، كوني مؤمنة بالله تعالى، لأنه الوحيد القادر على تغيير الأقدار، وإياكِ النظر للوراء، فإن الناجح لا ينظر لما حدث في الزمن بل ينظر إلى ما سوف يحدث، لا تفكري بالماضي كثيراً، لأنه ذهب ولم يعد أبداً، فكري بالحاضر الذي سوف تعيشينه.

كنتُ دائماً أتذكر كلماتها حينما أضعف، وأصبح أقوى لأنني على يقينٍ تام أن الله دائماً معي،

أمي كانت تمنحني شعور الدفء والحنان والاطمئنان الذي لا أشعره عند أحدٍ غيرها،

كيف لي أن أعبر عن مدى حبي لكِ أيتها المرأة العظيمة، ومدى امتناني لكِ يا سيدة النساء، كيف لي أن أخبركِ أنكِ دائماً كنتِ تنيرين طريقي المظلم، لم أرى أمً مثلِكِ أبداً، لم أرَ مثلَ حنانِكِ وحبِكِ لي، إنني أراكِ أماناً يحتويني عندما أكون خائفة، وملجأً عندما أكون ضائعة، ودفئاً عندما أكون بحاجة للدفئ.

أنتِ الأم العظيمة التي ربّت الأجيال ليصلوا إلى أحلامهم، ويحققوا أهدافهم.

لم أرَ مثلكِ في حياتي يا أمي، ومثلَ طيبتكِ وحنانكِ وعطفكِ وصبركِ وقوتكِ يا نبض قلبي.

كنتِ دائماً شمعةً تنير البيت، وتنير طريقنا.

أنني أدعو الله دائماً أن يحفظكِ لي، ويطيل في عمركِ يا أجمل ما أملك، يا أحلى أمٍ في هذه الدنيا، يا حبيبتي، ونور عيوني، ونبضُ قلبي.

أشهدُ أنكِ لستِ أمًّا وحسب بل أنتِ نورٌ تنير جميع الطرقات المظلمة في دعائكِ.

أمّ عظيمةٌ ربت وعملت وتعبت وصبرت وفنت عمرها من أجل أطفالها، واللهم أدخلها جناتكَ العلية، وغفر لها ذنوبها.

انتبهوا جيدًا على أمهاتكم، فإن الجنة تحتَ أقدامهم، حفظَ الله أمي وأمهاتكم.

الكاتبة: جنى الهرن.

" نبض الأمان "

أمي: يانبض قلبي وملجئي وأماني، أنتِ التي أنرتِ حياتي بلطفكِ وحنانكِ ،فأصبحتِ كتابًا يعطيني أفضل النصائح والحكم، لو سألوني من هي أفضل امرأة في حياتك فأكتفي بقول: أمي.

لأنها أكثر أمرأة عظيمة في حياتي،و التي لايمكنني الاستغناء عنها، تبقِ الجانب المنير في عالمي الذي أنتمي إليه في جميع أحوالي.

أنتِ الركن الهادئ، آتيكِ في ضعفي فتمدينني بالقوة، وآتيكِ في حزني فتسعدينني، وآتيكِ في ضياعي فترشدينني إلى الطريق الصحيح،

فسلامٌ على قلبكِ الحنون يانبضي، إنّني أفضّلكِ عن بقيّةِ البشر، كما فُضّلوا ليلةُ القدر عن ألفِ شهر.

اللهُمَّ إنَّها أمٌ عظيمة ...

فَارزُقها مِنْ الخير مَا يُرضيها

وَ مِنْ الفرح مَا يُنسيها أوجاع الحَياة.

وَ امنَحنِي نِعمة وُجودهَا سنينًا طَويلة، لا تَمُسّها الأحزانْ فِيهَا وَلا يَمُسّني فُقدانها.

يارب استودعتك إيّاها وقلبها دائما وأبداً، في قلبي وضعتُكِ يانبض قلبي مكانًا لا يصل إليه أحدً كلّما ابتعدتِ قليلًا شعرتُ أنّ شيئًا من روحي غاب معكِ وجودكِ بقربي يمنحني الطمأنينة.

ياأمي: مكانتكِ في قلبي أكثر ممّا أستطيع وصفه بالكلمات، أريدكِ أن تكوني معي دائمًا، فأنا أحبّ أن تسيري أمامي،لتنيرين حياتي، ولتصبح الحياة تبتسمُ، وتزهر، وأنني أراكِ بعينِ قلبي جنَّة.

يا من بها مُر الحياةِ يطيبُ، أنكِ جنتي يانبع الطمئنينة، لم أرَ أمٍ عظيمة مثلكِ، ولن أرى.

أ أقول أحبّكِ يانبض قلبي؟

ياظلٌ يحجبُ عني الشمس، ياملجئاً للدفء، يانبضً للطمئنينة. يا سرُّ سعادتي، أ أقول أحبّك ياموطني؟

وأنتِ التي أرى الجنة في عينيها، أنني لاأملكُ في هذه الدنيا أغلى منكِ يانبضي.

اللهُمّ أرزقها السعادة وَالفرح حتى تبلُغ سعادتها عنان السمَاء، اللهُمّ سخر لهَا جنود الارض وَملائكة السمَاء، اللهُمّ راحة لهَا تسع الكون ومافيه، اللهُمّ لا تذُقها حُزن وَلا تعب، اللهُمّ إني أستودعك أمُورها كلُها نَفسها وَقلبها وَدينها وَصحتها وَتوفيقها اللهُم حاوط قلبها بحبّك ياالله،

وجسدها بعافيتك وخُطاها بنورك ودُعائها بِكن ليكون، اللهُم لا ترد لها دعوة ولا تُخيب لها رجاء وبلغها الغايات وحقق لها الأمنيات ومهد لها الطُرقات فأنها أمٌ عظيمة وأمرأة ربت الأجيال.

الكاتبة: جنى الهرن.

"نجمةٌ تضيء حياتي"

أمي، يا منبع الحنان والدفء، أحبك أكثر مما تستطيع الكلمات أن تعبر، لو جمعت كلمات الحب في الأرض، لما وفتكِ حقكِ.

أنتِ رمز التضيحة يلا حدود، أنتِ الوطن الصغير الذي ألجأ إليه من قسوة العالم، تعبك لا يضاهيه تعب، وحبك أصدق ما في الوجود، أنتِ السند والأمان والقلب الرحيم الذي يغفر ويحتوي، والجنة التي تمشي على الأرض، بدونها تصبح الحياة عزاءً، وبوجودها يزهر كل شيء.

الأم لا تنتظر الشكر، بل تضحي بما تملك لتمنحنا الفرصة لنحيا حياة جميلة، هي القصيدة التي نعيشها، وهي الحكاية التي لا تنتهي صفحاتها، لأنها محفورة في قلوبنا وعقولنا.

أمي هي زهرة بلا موسم، ونور بلا ظلام، وملاذ نعود إليه مهما ابتعدنا في طرق الأيام، ووسط كل هذه المشاغل اليومية، تبقى الأم الحلم الجميل الذي يحمي ويزرع فينا الحب والأمل، هي العطاء في أبهى صورة، والوفاء الذي لا يعرف الزوال، والحب الذي لا يشوبه نفاق.

أنتِ الحياة بكل ما فيها من نور وسعادة، وبدونك تختفي ألوان العالم ويصبح كل شيء باهتًا، أنتِ التي سهرتِ ليلي عندما اشتد ظلامه، صاحبة الدعوات التي كانت درعي الحصين.

سأبقى أقدّر كل لحظة وكل ابتسامة منكِ، فإنتِ أعظم هدية وهبني الله إياها.

أنتِ النور الذي ينور حياتي، والبركة التي تحرس أيامي، فكل البيوت مظلمة، إلى أن تستيقظ الأم.

حفظ الله قلوب أمهاتنا، وجعلهن لنا نوراً وذخراً.

الكاتبة: يارا تللو

"ملاك الأرض"

أمي، هي قصة حياة مكتوبة بحروف من نور، هي الروح التي تغزل الدفء في زوايا أيامي الباردة، تحمل في طياتها عمق الحب وصدق العاطفة.

منذ نعومة أظافري، كانت أمي الزهرة التي تزين حدائق طفولتي، والشمس التي تشرق في قلبي كل صباح، تغرس فيّ أسمى القيم، وتعلمني معنى الصبر والإيمان ومواصلة الطريق رغم كل العقبات.

وجهها، الذي يحمل خطوط الحياة وتجاعيدها، بالنسبة لي لوحة فنية لا تشيخ أبداً، يُقرأ فيها التاريخ كله، تاريخ كفاح، تضحية، حب، ونهج حياة مفعم بالكرامة والعطاء.

أمي ليست مجرد أم، بل كتاب مفتوح لكل من عرفها، حكاية ملهمة في الصمود والأمل.

كل لحظة معها، وكل كلمة تقولها، تردد صدى دفء في داخلي، يجعلني أدرك أن الحب الحقيقي لا يُشترى ولا يُقاس.

إذا أردت أن أصف أمي بكلمات بسيطة، تذوب العبارات أمام عظمة وجودها، فالأم هي التي تحملنا في أحشائها، وتلدنا بحب وصبر، وترافق خطواتنا الأولى بنفس الحب الذي لا ينتهي.

هي حضن دافئ حين تقسو الحياة وابتسامة صافية تصنع الفرح في أيامي المظلمة.

وجودها في الأسرة يعني الأمن والطمأنينة، فهي المعلمة الأولى، والمرشدة الحكيمة، والملهمة التي توجهنا نحو القيم والمبادئ.

ليس هناك كلمات تفي حقها، ولا قصائد تعبر عن عمق حبي لها، هي نبع لا ينضب من الحنان الذي يرافقنا إلى الأبد.

الكاتبة: يارا تللو

"مأمني أُمّي"

في يومي الذي سأرتدي بهِ فُستاني الأبيض وأذهب من بيت الحنان الى بيت العُمر، لن أنسى أيّامي التّي عِشتها معها، وذكرياتنا التي لا تنسى والتّي ستظلُّ أجمل الذِّكريات.

هي امي..

لن أنشغل عنها حتى في يوم فرحي

فهي الإنسانة الوحيدة التّي ستبقى معي في أيّامي الزوجية، وستصبح أمي وأم لأطفالي في المستقبل

وتعلمني كيفية تربيتهم والتّعامل معهُم بعطفٍ وحنانْ، كما كانت تعاملني في طفولتي،

سأعاهد نفسي في يوم زفافي ألاَّ أسمح لشيء أن يُشغلني عنها، من يومي هذا، وحتى المشيب.

أُحبّ كل شيء فيها وأهواها

وأعشقُ النّظر في عيناها

وأتمنّى أن تتحقَّق أحلامَها

هي شمعةٌ تُضيءُ دربي المُظلم

هي تُداوي جَرحي المتألِّم

هي بِقربي تُنسيني الهواء

هي بمَرضي تُنسيني الدَّواء

هي بِحُزني تُهديني الفرح

هي بألمي تُداوي لي الجرح

هي تحت أقدمها الجِنان

هي بنظري عُنوان الحنان

هي لا تُشعرني إلَّا بالأمان

هي ليست فقط أُمِّي..

هي بالنِّسبة لي ملكة هذا الزَّمان. الكاتبة: ريم علي موسى

"أمي مصدر الأمان"

خلف كل لحظاتٍ سعيدةٍ عشتها

ومواقف جميلةٍ مررتُ بها في حياتي، هناك أمي أجل، أمي هي كل شيء جميل في هذه الحياة.

فهي التي أحاطتني برعايتها منذ صغري، فكانت تهتم بطعامي ولباسي ودراستي، كانت تحملني تارةً وتداعبني تارةً أخرى.

وعندما أكون مريضةً تسهر بجواري حتى الصباح، وهي تداويني وتنهمر الدموع من عينيها، وتدعو الله أن يشفيني.

علمتني كيف أكون قويةً، وكيف أواجه الحياة دون الحاجة إلى أحد.

علمتني أنه لا شيء مستحيل، فقط عليّ أن أتوكل على الله وأن يكون قلبي مليئاً بالإيمان حتى أصل إلى ما أريد.

قدمت لي قلبها حتى يأتي يوم وأصبح كما هي تتمنى.

تخلت عن أحلامها من أجل أن تبني أحلامي، وجعلت الحياة تشرق لوجودها فيها.

وهي إلى الآن تحزن لحزني وتفرح لفرحي، أمي النعمة التي تمنحني الصبر على البلاء.

ضحّت في حياتها من أجل سعادتي وسعادة إخوتي.

عندما أسمع كلمة "أمي" يتردد في عقلي مقتطفٌ من لحظات جميلة تدل على الحنان والسعادة والرقة؛ بستانٌ من الياسمين، وحياةٌ مليئة بالأمان والطمأنينة، ومستقبلٌ مشرق كالشمس.

أمي هي مصدر كل شيء جميل في هذه الحياة.

أتمنى من الله أن يحفظ لي أمي وأن يجعل السعادة رفيقة قلبها كما وضعتها في قلبي، وأن يجعل التوفيق حليفها كما شجعتني على مواجهة الصعاب والتحديات، وأن يمد في عمرها ويطيل في حياتها كما ضحت بالكثير من أجل أن تجعل حياتي مزهرة، وأن يمنحها الصبر على البلاء كما صبرت عليّ حتى أكبر وأتعلم.

وأسأل الله ألا يصيبها مكروه ولا بلاء.

وفي النهاية أريد أن أقول لك شيئاً يا أمي: إنه سوف يأتي يوم وأصبح كما أنت تحلمين، سوف أكون أنا من يحقق جميع أحلامك التي لم تحققيها، وسوف يأتي يوم وتفتخرين بي لأنني ابنتك، كما أفتخر أنا الآن بأنك أمي.

أحبك كثيراً

الكاتبة: هناء رغفان

"سعادتي"

مضت الأيام ومضت الأشهر ومضت السنوات كلمحِ البصر، وكأنّ الأمس كان قريباً جداً.

كنتُ أبكي لأجل أن أحقق أحلامي، تلك الأحلام التي رسمتها في مخيلتي أنا وأمي، واليوم أقف على منصة التكريم بعينين تلمعان بالدموع وقلبٍ يرتجف من السعادة.

أجل، اليوم أحقق كل أحلامي برفقة الشخص الذي دعمني ومدّ يده إلي عندما تخلّى عني الجميع.

أجل، هي أمي التي ساندتني عند ضعفي وشجعتني عند خوفي.

في كل خطوةٍ كنتُ أخطوها، كانت أمي هي الداعم الوحيد لي. أمسكت بيدي بيدها الحنونة وبدأت معي منذ البداية.

كنتُ كلما شعرتُ باليأس أذهب إليها، فتحتضنني بحنان وتقول لي بنبرة هادئة:

سيأتي يوم وتكونين كما تحلمين، وكما أريد لكِ أن تكوني، ستحققين كل أحلامي بكِ.

والآن جاء هذا اليوم، وأنا أحقق حلمي وحلم أمي.

أريد أن أقول لكِ شيئاً:

إلى من تعبت عليّ منذ صغري،

إلى من داوت جراحي بكلامها الدافئ والحنون، إلى تلك التي لمجرد أن تراني سعيدة تلمع عيناها فرحاً، إلى تلك التي كنتُ دعوتها المستجابة في كل سجدةٍ وكل صلاة، وفي ليلة القدر، إلى التي شجعتني ألا أتخلى عن حلمي لكي أصل.

اليوم أنا أقف هنا بفضل الله وبفضلكِ، فلولاكِ لما كنت هنا.

لذلك أريد أن أقدم هذا النجاح لكِ، لأنكِ أنتِ من تستحقينه وليس أنا.

أجل إنها أمي، مصدر سعادة أيامي وأول داعم لنجاحي.

سأرفع قبعتي لكِ احتراماً، وأُلبسكِ ثوب التخرج بيدي لأنكِ أنتِ التي تستحقينه.

أدامكِ الله لي ولإخوتي، وأطال في عمركِ يا وردة عمرنا.

الكاتبة: هناء رغفان

"أمي... وطنٌ يسكنني"

بين دفء قلبكِ وعمق دعواتكِ، وجدتُ معنى حياتي أمي، زهرةُ عمري وموطني الأبدي.

إلى زهرةٍ أنجبتني، إلى التي حملتني في بطنها تسعةَ أشهر، ووضعتني في هذه الحياة بحبٍّ وصبر، إلى التي تذكر اسمي في كلِّ سجدةٍ تسجدها، وفي كلِّ دعوةٍ ترفعها إلى السماء...

أمي...

ما حياتي بدونكِ؟ وما عيشي بلا صوتكِ؟ وكيف للإنسان أن يشعر بالحنان والطمأنينة وهو بعيدٌ عن أمِّه؟

والله يا أمي، لو جُمعت قطرات المطر كلُّها لتخوض في معاني الحب، لما كفت لتصف مقدار حبي لكِ، فأنتِ رمزُ التضحية، ومثالُ الصبر، وصورةُ القوة والشجاعة والأمل. كيف لكِ أن تكوني بكل هذه القوة، وكيف لكِ أن تمنحينا الحبَّ والحنان وأنتِ متعبة؟

أمي هي التي تعلّمني وتدرّسني، وترشدني إلى طريق الصواب، وتعلّمني كيف أخوض معاركي بثبات، وكيف أختار الصحبة الصالحة.

أمي نورٌ ساطعٌ وسط العتمة، وقلبٌ أبيض لا يعرفُ إلا العطاء، هي اليد التي تمسح دموعي قبل أن تنزل، والصوت الذي يطمئن قلبي حين يضيق بي العالم، في حضنها أشعر أنني أملك الدنيا، وأن كل تعبٍ يزول بكلمةٍ منها أو بابتسامةٍ دافئة.

أمي ليست مجرد كلمة، بل وطنٌ صغير أسكنه أينما ذهبت، ودعوةٌ صادقة ترافقني في كل طريق، هي التي تفرح لفرحي كأنهُ فرحها، وتحزن لحزني وكأن الألم يسكنُ قلبها.

كم مرةٍ تعبت من أجلنا ولم تقل شيئاً، وكم مرةٍ أخفت تعبها كي نبقى نحنُ بخير.

يا أمي، لو فتشتُ في كل الكلمات فلن أجد كلمةً تليق بكِ، فأنتِ أعظم من أن تصفك الحروف.

أسأل الله أن يحفظكِ لي، وأن يبقيكِ النعمة الأجمل في حياتي، وأن أكون يوماً سبباً في فخركِ وسعادتكِ، كما كنتِ دائماً سبب قوتي وأملي.

وأسأل الله العظيم أن يهب لي حفظَ كتابهِ الكريم، لألبسكِ أنتِ ووالدي يوم القيامة تاج الوقار، فتكون تلك اللحظة أجمل لحظاتِ عمري، حين أراكِ يا أمي مكللةً بفضل الله ورضاه، وأعلم حينها أن دعواتكِ لي لم تذهب سدى، وأن تعبي لم يكن إلا طريقاً لبرّكِ وإسعاد قلبكِ.

الكاتبة: يمانة محب الدين

"دفء لا يذبل"

الأم هي النور الذي يسطع في حياتنا حين تعتريها الظلمات، وهي الحضن الدافئ الذي نلجأ إليه حينَ يثقلنا الحزن، هي اليد الحانية التي تمسح دموعنا قبل أن نعلنها بصوت عالٍ، والصوت الذي يطمئن القلوب في أصعب اللحظات، تمنح بلا حدود، تحب بلا شروط، وتحتمل بلا كلل، فهي مصدر الطمأنينة والأمان، ومنبع الحب الصافي الذي لا يذبل، في صمتها قوة، وفي ابتسامتها أمل، ومن بين أنفاسها نشعر بالراحة وكأن العالم كلهُ تحتَ جناحيها، الأم تعلمنا الحب قبل أن تعلمنا الكلام، وتزرعُ في قلوبنا الخير والصبر، وتغرس في أرواحنا معنى العطاء والتضحية، هي من تحملت الليل الطويل لتسهر علينا، ومن صبرت على تعب الأيام لتمنحنا أفضل ما لديها، فهي ملاذنا في كل محنة، وجنتنا في كل فرح، حقاً الجنة تحت أقدام الأمهات، فهي من صنعت بصبرها وعطائها حياةً أفضل لأبنائها، ومن علمت القلوب كيف تحب وتغفر وتتحمل، أسأل الله العظيم أن يباركَ في عمرها، وأن يمدها بالصحة والعافية، وأن يجعل كل أيامها مليئة بالرضا والسعادة، وأن يرزقها جنّة الفردوس بلا حساب، اللهم اجعل لأمي من نهر الكوثر شراباً، وارزقها من السندس لباساً، واجعلها يا الله جارةً للنبي صلى الله عليهِ وسلم، فهي التي زرعت في قلوبنا الحب بلا مقابل، مهما كتبنا عن الأم، تبقى الكلمات عاجزة عن وصف عظمتها ودفء محبتها، فهي القلب الذي لا يتوقف عن النبض لأجلنا، والروح التي ترفرف حولنا بلا كلل أو ملل، لتذكّرنا أن الحب الحقيقي هو حب الأم، حبٌ لا يشبهه حب.

الكاتبة: يمانة محب الدين.

أسماء المشاركين في كتاب أمانٌ لا ينتهي:

الكاتبة: ميس الحواري

الكاتبة: تيماء زركلي

الكاتبة: هيام فرواتي

الكاتبة: هالة أنور سليمان

الكاتبة: فاطمة إسلام

الكاتبة: حكيمة محمد

الكاتب: فهمي صوفان

الكاتبة: أمية النفوري

الكاتبة: صفا الزنك

الكاتبة: إسراء العفيس

الكاتبة: جنى الهرن

الكاتبة: يارا تللو

الكاتبة: ريم علي موسى

الكاتبة: هناء رغفان

الكاتبة: يمانة محب الدين

الكتاب بإشراف:

زينب حسون

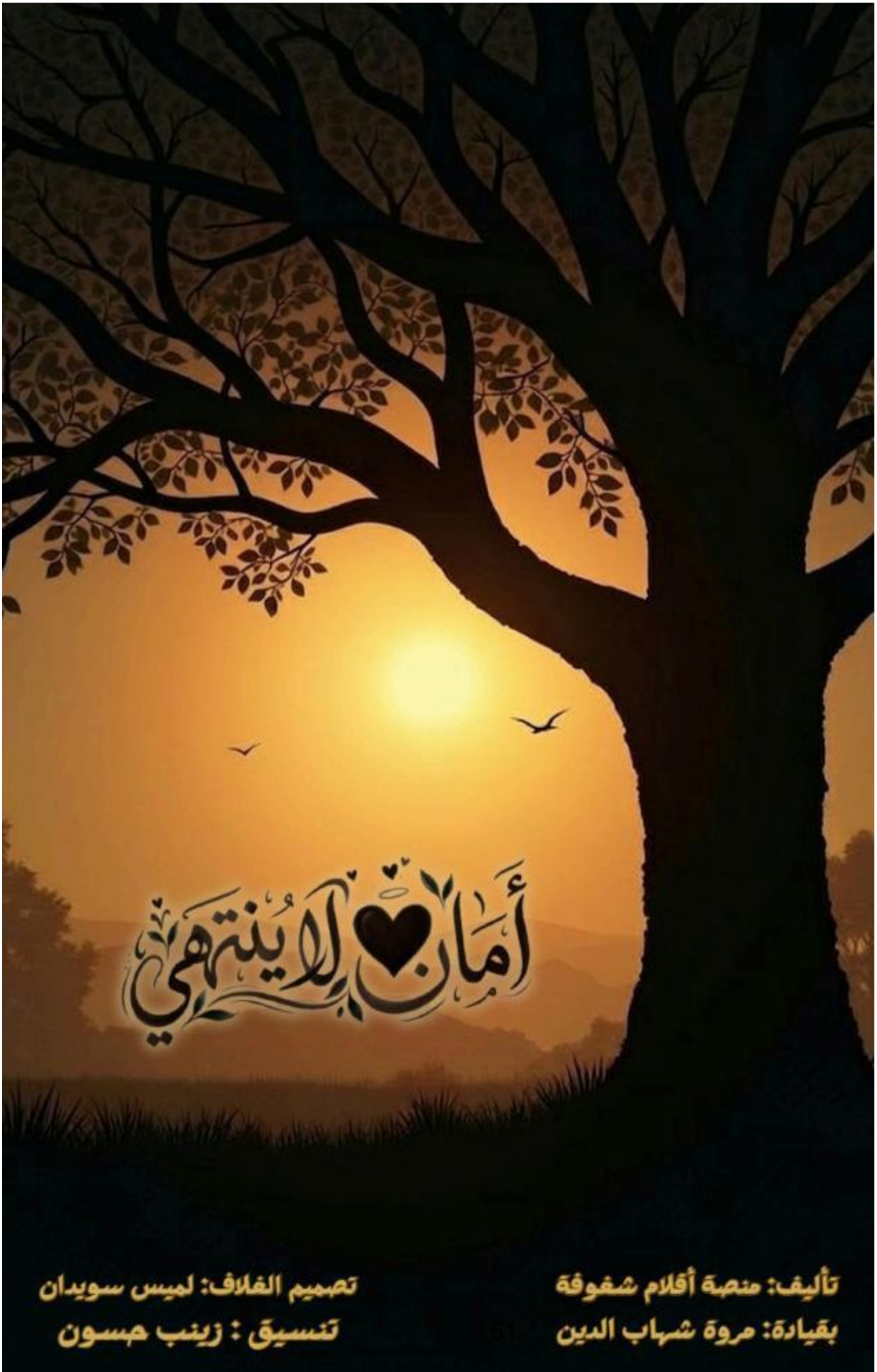
أمان لا ينتهي
تأليف: منصة أقلام شغوفة
بقيادة: مروة شهاب الدين
تصميم الغلاف: لميس سويدان
تنسيق : زينب حسون